للملائكة صلوات الله عليهم ولا مقدمة شتم يحمل عليها كلامه بل القرينة تدل على ان مراده
الناس غير هؤلاء لاجل قول الاخر له صل على النبي محمد فحمل قوله وسبه لمن يصلي عليه
الان لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول سحنون وهو مطابق لعلة صاحبيه
وذهب الحرث بن مسكين القاضي وغيره في مثل هذا الى القتل وتوقف ابو الحسن القابسي
في قتل رجل قال كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبيا مرسلا فامر بشده بالقيود
والتضييق عليه حتى يستفهم البينة عن جملة الفاظه وما يدل على مقصده
هل اراد اصحاب الفنادق الان فمعلوم انه ليس فيهم نبي مرسل فيكون امره اخف
قال ولكن ظاهر لفظه العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتاخرين وقد
كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل من اكتسب المال قال ودم المسلم لا يقدم عليه الا بامر بين
وما ترد اليه التاويلات لا بد من امعان النظر فيه هذا معنى كلامه وحكى عن ابي محمد بن
ابي زيد فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله بني اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الانبياء
وانما اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك افتى فيمن قال
لعن الله من حرم المسكر وقال لم اعلم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يبيع حاضر لباد
ولعن ما جاء به انه ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفة السنن فعليه الادب الوجيع
وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر حاله سب الله تعالى ولا سب رسوله وانما لعن من حرمه
من الناس على نحو فتوى سحنون واصحابه في المسألة المتقدمة ومثل هذا ما يجري في
كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف خنزير ويا ابن مائة كلب وشبهه من
هجر القول ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد من ابائه واجداده جماعة من الانبيا
ولعل بعض هذا العدد منقطع الى آدم عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبيين ما جهل قايله
منه وشدة الادب فيه ولو علم انه قصد سب من في آبائه من الانبيا على علم لقتل وقد
نضيق القول في نحو هذا لو قال لرجل هاشمي لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين
منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم قولا قبيحا في ابائه ومن نسله وولده
على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسالتين تقتضي
تخصيص بعض ابائه واخراج النبي صلى الله عليه وسلم ممن سبه منهم وقد رايت لابي موسى
ابن مناس فيمن قال لرجل لعنك الله الى آدم انه ان ثبت ذلك عليه قتل وقد كان اختلف

شيوخنا

شيوخنا فيمن قال لشاهد شهد عليه بشيء ثم قال له تتهمني فقال له الاخر الانبيا
يتهمون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر يرى قتله لبشاعة ظاهر
اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لاحتمال اللفظ عنده
ان يكون خبرا عمن اتهمهم من الكفار وافتى فيها قاضي قرطبة ابو عبد الله بن الحاج
بنحو من هذا وشدد القاضي ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم استحلفه بعد
على تكذيب ما شهد عليه به اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه
وشاهدت شيخنا القاضي ابا عبد الله محمد بن عيسى ايام قضائه اتي برجل هاتر رجلا
اسمه محمد ثم قصد الى كلب فضربه برجله وقال قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال
ذلك وشهد عليه لفيف من الناس فامر به الى السجن وتقصى عن حاله وهل يصحب من
يستراب بدينه فلما لم يجد ما يقوي الريبة باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه
وقد غير عمر بن الخطاب اسم محمد بن زيد بن الخطاب لمثل ذلك وذلك انه سمع رجلا
يسب رجلا اسمه محمد ويقول له فعل الله بك يا محمد وصنع فقال عمر لابن اخيه محمد
لا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك والله لا تدعى محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن
ثم هم بتغيير اسماء من تسمى باسماء الملائكة اكراما لهم لذلك فغير اسماء قوم معروفين
ثم ترك ذلك **فصل** الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا سبا لكنه ينزع
بذكر بعض اوصافه او يستشهد ببعض احواله عليه السلام الجائزة عليه في الدنيا على طريق
ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبه به او عند هضيمة نالته او غضاضة لحقته
ليس على طريق التاسي وطريق التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه او لغيره او سبيل
التمثيل وعدم التوقير لنبيه عليه السلام او قصد الهزل والتندير بقوله كقول القائل
ان قيل في السوء فقد قيل في النبي او ان كذبت فقد كذب الانبيا او ان اذنبت فقد
اذنبوا او انا اسلم من السنة الناس ولم يسلم منهم انبياء الله ورسله او قد صبرت
كما صبر اولوا العزم من الرسل او كصبر ايوب او قد صبر نبي الله على من عداه وحلم
على اكثر مما صبرت وكقول المتنبي انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود
ونحو من اشعار المتعجرفين وقول المتساهلين في الكلام كقول المعري كنت موسى
وافته بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقير على ان اخر البيت شديد عند

لعله الانبياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)